

تفسير السمعي

@ 497 (^) تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن ا [كان عفوا قديرا (149) إن الذين يكفرون با [ورسله ويريدون أن يفرقوا بين ا [ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا (150) أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا (151) والذين آمنوا با [ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان ا [غفورا رحيمًا (153) يسئلك عن أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من) * * * * . (^ أولئك هم الكافرون حقا) إنما حقق كفرهم ، ليعلم أنهم كفار مطلقا لئلا يظن طان أنهم لما آمنوا با [وبعض الرسل لا يكون كفرهم مطلقا (^ اعتدنا للكافرين عذابا مهينا) . . .

قوله - تعالى - : (^ والذين آمنوا با [ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم) إنما سماه أجرا مجازا ؛ لأنه ذكره بإزاء العمل ، لأن العمل يوجبه ، وهذا نحو قوله - تعالى - في قصة موسى : (^ إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) سماه أجرا على مقابلة العمل ؛ لأن موسى عمل ؛ ليؤجر عليه (^ وكان ا [غفورا رحيمًا) . . . قوله - تعالى - : (^ يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء) هم اليهود ، قالوا للنبي لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء جملة ، كما أنزلت التوراة على موسى جملة . . .

قال الحسن : ولم يكن ذلك سؤال انقياد ، وإنما ذلك سؤال تحكم ، واقتراح ؛ فإنهم لو أنزل عليهم الكتاب جملة ، كما سألوا ؛ لم يؤمنوا ، وا [- تعالى - لا ينزل الآيات على اقتراح العباد ، وإنما ينزلها على مشيئته (^ فقد سألوا موسى أكبر من ذلك) أي : أعظم من ذلك (^ فقالوا أرنا ا [جهرة) أي : عيانا ، وذلك أن العرب كانت تعد العلم بالقلب رؤية ؛ فقال : (^ جهرة) ليعلم أنه أراد العيان ، وقال أبو عبيده : معناه :